

اوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

١ ربيع الاول

تهتم كل امرأة . ولا سيما الفراتية بكس يتها وغسلها جلبا للخير.

٩ ربيع الاول

يستهج الفراتيون وبعض سكان مدن العراق ابتهاجا عظيما في هذا اليوم ويعدونه من الاعياد فيترنون فيه . ويتطيبون ويلبسون ائخر ملبوسهم ويسميه عوام الشيعة « عيد الزهراء » والسبب في تسميته هو انهم يعتقدون ان في مثل هذا اليوم مات الحبيث عمر بن سعد بن ابي وقاص الذي دبر الهجوم ظلما على الحسين الشهيد (ع) . وهو قاتل ابتهاجهم في هذا العيد اليها وسمي باسمها وبفعل الصبيان في هذا اليوم امورا عجيبة غريبة .

تري الواحد منهم ياخذ « كبيرة » . والكيرة في عرفهم كتلة قطع صغيرة من الثياب الخلق ، تجمع وتخط فتكون على شكل كرة . ويقف الفتية في قاعة الطريق ينتظرون المارين . فاذا كان المار (معمما) انبال عليه الصبيان يضربونه « بالكيرة » صارخين مترنمين : « يا شيخنا لاترعل عيد الزهر « كبيرة » اي يا شيخنا لا تغضب من ضربنا اياك فان عيد الزهراء عظيم .

ومنهم من يضع الاصباغ المختلفة الالوان في اللبن ويمزجها مزجا ناعما فاذا تم عملهم هذا لطخوا به اوجه المارين .

وفعلون امورا اخرى خارجة عن الحد المعقول . والعقلاء منهم لا يرضون بهذه المنكرات ويتألمون لوقوعها . وبمعضون النصيح للفتيان ليركوا هذه الحزبات لكن الرعاع قلما يعملون بهذه النصائح والايرائيون يعيشون بهذا اليوم اعتناء عظيما . ويعتبرونه من الاعياد الكبيرة وبقيمون فيه المهرجانات والافراح والمسرات والسافلون من العوام يخرجون عن حدود الشرع والعقل . وهم اكثر الناس فرحا وابتهاجا به وهذه العادة من مبتدعات الايرانيين وقد جاؤوا بها الى العراق .

سبت البنات

كل سبت في شهر رجب يسمى «سبت البنات» تلبس فيه كل فتاة احسن ثيابها وتذهب الى زيارة المزارات المقدسة حيث يجتمع جم غفير من الكواعب فيجلسن في الفناء الملتصق بالمرقد الشريف ليتحدثن عن امورهن وهذه العادة جارية في اكثر المدن الموجودة فيها مزارات مقدسة خصوصا في المدن الكبرى .

صوم البنية

هو صوم خاص بالفتيات اللاتي « يطلبن » المراد (المراد ما يطلب من الاماني ان يتحقق) ويكون في آخر ثلاثاء من رجب . فتطبخ التي تريد (مرادا) « جريشة » في مكان خفي (و الجريشة الحنطة المجروشة) ولهذا العادة قصة غريبة وهي : يقال ان فتاة كانت قد شبت في العز والدلال في احضان امها وابيها فاختطف الموت ذات يوم روح امها العزيزة فاضطر والدوها الى ان يتزوج امرأة اخرى . فكانت الزوجة الجديدة تجور على تلك البنت جورا عظيما فكانت تؤلمها بالكلام البذي وتؤذيها بقلة ما تعطيتها من الطعام ، الى ان هزلت واصابها نحول ومرض وكانت تقضي ايامها بالبكاء والدعاء طالبة من الله ان ينقذها من مخالب زوجة ايها .

وبعد يوم كان آخر ثلاثاء من رجب صامت لوجه الله ونذرت ان اتقها الله من البنية التي هي فيها فانها تصوم بعد ذلك اليوم من كل سنة . فطيفت مساء « الجريشة » المار ذكرها في مكان لاتصل اليه عين زوجة ايها ثم فطرت فصلت واكثرت من الدعاء . ثم مرت ايام كثيرة واذا زوجة السلطان تغش عن كاعب حسناء تتخذها زوجة لابنها الوحيد ؛ فوقع نظرها ذات يوم على تلك الصبية وراقها حسننها وجمالها وادبها وكمالها فضطبتها من ايها فزفت الفتاة عزيزة الى بيت السلطان وعاشت في سعادة وهناء . ١٤

هذه قصة اليتيمة واسباب صيامها واظن كل الظن ان هذه القصة من مبتدعات خيالات المجازر الخرافية .

٢٧ رجب

هو من الايام المعبرة لدى الطائفة الجعفرية وبعد هذا اليوم تكتب الادعية

والعلاسم والتماثم والحروز وتنقش الخواتم بدعاء خاص بهذا اليوم .

شابيرون أو آخر اربعماء من رجب

شابيرون كلمة فارسية . منحوتة من كلمتين وهما (شالا) اي ملكشويريان اي ملائكة أوحور والعامه تعتقد ان (البري) وهو جنس من الادميين من نوع الجن الطيار هم اجمل خلق الله . ويسكنون جبال واقواق وجزائر الكافور وقد ورد ذكر هذه الخرافة في قصة (حسن البصري) .

اما قصة شابيرون الواردة في هذا الشهر فهي انه يزعم ان خطابا فقيرا خرج ذات يوم على عادته الى الفلاة لاقتلاع بعض الشوك وبعد ان اقتلع مقداراً منه شعر بالتعب فتوسد الأرض تحت شجرة وما عثم ان رأى ثلاثة طيور بيضاء وقفت على غصن تلك الشجرة ، وهم : (شالا برون ، ومالا برون ، واسما برون) فقال احدهما للآخرين او ان هذا الخطاب المسكين يصوم لوجه الله آخر اربعماء من رجب ويفطر مساءً ويأكل قليلاً من خبز الشعير والسبسم والسكر ويوقد شمعة . ويضع اناء من الماء امامه ويصلي لرزقه الله رزقاً واسماً فقام الخطاب بعد ان سمع هذا الحديث وطارت الطيور تحلق في الفضاء وقصد بيته وصام في ذلك اليوم هو وامرأته وفطرا مساءً كما ذكرناه قبلاً فرزقه الله ولداً بعد ان كانت امرأته عاقراً مدة طويلة ثم اتفق ان اخنت المرأة الى بيت (الملك) مرضعاً لابنه واخذ الرجل بستانيا لحديقة الملك فانغمسا في اللذات طول تلك السنة ولما حل الاربعماء الاخير من رجب نسي الرجل والمرأة صوم (شابيرون) فنهبت ابنة الملك ذات يوم مع مرضعتها (زوجة الخطاب) الى الحديقة للنزهة ثم احبت ابنة الملك ان تسبح في الحوض فنزعت اثوابها وقلاوتها وكلها جواهر ثمينة واذا طائر هوى والتقط القلاوة وهرب بها — ويظن ان هذا الطير هو شابيرون جاء ليذكر امرأة الخطاب بالثمن الذي عليها وهو الصوم — فلما خرجت ابنة الملك من الحوض وارادت قلاوتها لم تجدتها فاتهمت البستاني — وهو الخطاب — وامراته بسرقة القلاوة . ثم اخبرت البنت والدها الملك بما وقع لها فامر بزوج الخطاب وامراته بغيابة السجن فظلا حولا كاهلا في السجن حتى حل شهر رجب فنذكر الخطاب وامراته صوم شابيرون

فصام كلاهما في اليوم المعين وقعد الخطاب في الكوة التي تطل على الشارع وبينما هو كذلك شاهد رجلا يركض ركضا سريعا فناداه الخطاب وسأله عن سبب عدوه فقال له: لي مريض يحتضر فأنا ذاهب لأشتري له (زهاب) (١) فقال له الخطاب: اذهب واشتر لي ابريقا ورغيفا من خبز الشعير وسمسما وشمعة يشف الله مريضك فذهب الرجل واشترى ما أوصاه به الخطاب وأوصله اليه بحبل رماله اليه الخطاب من الكوة ففطر الخطاب وامرأته ولما رجع صاحب المريض الى بيته وجد مريضه في صحة وعافية ولما أتم الخطاب ما عليه هو وامرأته جاء ذلك الطير حاملا في منقاره القلادة ورماله في بيت الملك فاعتقد الملك وأهل بيته ببرالة الخطاب وامرأته فاطلق سراحهما وبقيتا في بحبوحة العز ولم يتسبيا صوم شابر يون حتى ماتا .

والنساء في العراق يصمن آخر اربعة من رجب الى الظهر معتقدات ان في صيامهن مجلبة للرزق والبركة فيشترين خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقنون الشموع فاذا حل الظهر اجتمع اهل البيت حول (الصينية) (٢) الحاوية هذه الاشياء فتقص عليهم الصائمة ما تمتنعه عن حديث الشابريون وهو حديث الخطاب وزوجته ثم يأكل الحاضرون. والتي تريد ان تنذر صوم آخر اربعة من رجب تأكل مما هو موجود وبعضهن يأكلن منه (ليل المراد) .

٧ شعبان

يصوم في هذا اليوم النساء المسلمات على اختلاف مذاهبهن ويسمى (صوم زكريا) .

في صباح ذلك اليوم يؤتى بصينية ويوضع فيها قطعة من السمك التي، وقليل من اللبن والخضراوات والسمسم والسكر واكواز صغار وتوقد شموع من الكافور الصناعي ويوقد منها بعدد افراد اهل البيت وفي المساء تقرأ الصائمة سوراً من القرآن الكريم ثم تفطر وبعد ذلك يتناول ابناء البيت مما على تلك الصينية .

وبعض النساء ذوات بنين وبنات يصمن في هذا اليوم معتقدات ان صومهن يطيل

(١) والزهاب عند العامة هو جيم ما يجهز به البيت من كفن وحنوط وصندوق

(٢) الصينية من سبتي بالفارسية بمعناها.

عمر بنين وبناتهن.

١٥ شعبان

هو يوم ابتهاج وسرور عند الطائفة الجعفرية وفي مثل هذا اليوم ولد الخلف الحجة القائم بامر الله الملقب بصاحب الزمان عليه السلام سنة ١٢٥٥هـ ونظرا للاخبار المتواترة عن النبي (صلم) يعتقد كثيرون من اهل السنة والجماعة بما يعتقد به الجعفريون ويقولون بغية الامام وفي هذا اليوم يوم الجعفريون العتبات المقدسة . وقد جرت العادة ان يؤموا قبر المشهد الحسين عليه السلام واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون «عجل بالظهور يا صاحب الزمان» .
احمد حامد الصراف

محمد مهدي العلوي

Mohammed Mehdy 'Alawy.

هو محمد مهدي بن ابراهيم بن معصوم . ينتهي نسبنا الى علي المريضي (بالتحصير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق (ع) ولد في يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣٢٦هـ في سبزوار من اعمال خراسان فأخذ والده في سنة ١٣٢٧هـ اي بعد سنة من ولادته الى العراق فنشأ المترجم في الكاظمية ودرس اللغة العربية والمنطق والعلوم العصرية على جماعة من كبار الاساتذة والعلماء ثم هاجر الى كربلاء وبقي فيها مدة يطلب علمي الفقه والاصول ، ومن مشاهير اساتذته في هذين العلمين: الشيخ الميرزا محمد حسين اللكراني والشيخ علي الشاهرودي وهما من العلماء والفقهاء .

وفي ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ ارتحل المترجم من كربلاء الى الكاظمية عازما على مغادرة وطنه العراق الى ايران وذلك بإشارة من والده ، فعاد الكاظمية في ١٩ محرم سنة ١٣٤٤هـ مهاجرا الى ايران فنزل بسبزوار حيث والده واقرباؤه ومازال متعلما على الفقهاء والعلماء حتى قبل اخيرا كمنسب الى العلم وخادم للدين الحنيف . يحسن من اللغات العربية والفارسية والانكليزية وللمترجم مؤلفات لم تبرز منها الى عالم المطبوعات سوى تاريخ طوس او المشهد الرضوي «راجع لغة العرب ٥: ٥٦٧» وعدة مقالات نشرت في مجلتي هذا.